من يوميات نازك الملائكة

قراء كثيرون اتصلوا بـ(المدى) لم يحصلوا على الحلقات الثلاث الأولى من مذكرات الشاعرة نازك الملائكة التي كانت قد نشرت في أعداد سابقة من (المدى) الثقافي.
واستجابة لرغبة القراء والمتابعين، وتصحيحاً لبعض الأخطاء الطباعية التي وردت في النشر الأول، قمنا بتنقيح وتصحيح المذكرات على الأصول الخطية لإظهارها بما ينسجم وأهميتها وندرتها.
وها نحن نعيد نشرها، وهي كما هو معلوم وثائق أدبية نادرة تقدم لنا صورة غنية وواضحة عن التاريخ الادبي والاجتماعي في العراق عبر شخصية شاعرة حساسة ارخت لوقائع حياتها الابداعية والاجتماعية والثقافية وجاءت هذه المذكرات نموذجاً حيا عن الحياة والثقافة المعبرة عن انجازات واسهامات العقل العراقي في صنع حداثته. وهي من زاوية اخرى نص ادبي يجدد معرفتنا بشاعرة مثل نازك الملائكة، فضلاً عن كون هذه اليوميات كتابة أدبية لحياة شاعرة، فهي ايضاً وثيقة تاريخية تكشف بدقة عن اسهامات نازك الملائكة في صياغة التاريخ المعاصر للشعر العربي. وعن تلك التفاصيل اليومية التي نقلت لنا التحولات التي كانت تجتاح البنية الثقافية والاجتماعية لحياة الاربعينيات والخمسينيات من القرن الماضي، نقلت لنا تلك اليوميات نمط الحياة وانجازاتها الحديثة وتعرضت لمعارك الشعر الكبرى تلك المعارك التي كانت تعبيراً عن معركة التجديد والحرية ذاتها.
نازك الملائكة تعيد قراءة شعرها وحياتها عبر مراقبتها ايقاع حياتها وكتابتها الشعرية، وهي تحلل منجزها الابداعي بجرأة وشجاعة، مستفيدة من حساسيتها وذائقتها، فشكلت لنا صوراً حية من حياتها، وحياة من عاصرها. كل ذلك في مذكرات ويوميات تعد من أكثر المذكرات التماعاً وصدقاً في التاريخ الأدبي للشعر العربي المعاصر.

المدى الثقافي

تتمة الحلقة الاولى

اعدتها للنشر : احسان الملائكة

١٠-١٢-١٩٤٩

عصراً ذهبت إلى السينما مع احدى صديقاتي، وأعدت مشاهدة شريط "الرقصة الناقصة" الذي شاهدته منذ أيام، وأحببته حباً كبيراً من اجل رقصة الباليه الشاعرية "بحيرة البجع" الذي أخرجت فيه اخراجاً هائل الروعة، لا يضاهيه أي شيء شاهدته في السينما طيلة حياتي. في الباب الشرقي قابلت "ص. ك" صديق والدي، فقدم إلي جريدة مصرية "النداء" التي كتبت عني مقالاً عنوانه "شظايا ورماد".

١١-١٢-١٩٤٩

عصراً استمعنا إلى الكونشرتو "البيانو" لخاجاتوريان، وفنلانديا، والفالز الحزين لسيبيليوس باستمتاع كبير. اية نشوة تثيرها الموسيقى الكلاسيكية في!! ليلاً استمعت إلى اغنية عبد الغني السيد "البيض الأمارة" التي غناها بصوته الشجي العميق الذي أعده أغنى صوت بالانفعالات الجياشة البعيدة عن مبالغات العواطف الغرامية المبتذلة. صوت عبد الغني السيد يعبر عن عوالم بعيدة ملؤها الافكار الفلسفية والكآبة والجمال ولهذا أحبه.

١٢-١٢-١٩٤٩

تلقيت رسالة عذبة من السيدة بنت الشاطئ تسألني فيها سؤالاً محرجاً أشد الاحراج حول حب "عاشقة الليل" ولا أدري كيف أجيبها.. في الليل اشتغلت بدراسة القسم الأول من قصيدة: "لاميا" لجون كيتس.

١٣-١٢-١٩٤٩

في الليل قرأت فصلاً في كتاب "جون مدلتون ميري" Murryعن جون كيتس، وفكرت طويلاً في شاعريتي ومستقبلها ثم رحت اقرأ كتاب "رجعة فرعون" لبنت الشاطئ، ونمت بعدها خائفة، فموضوع الموتى يثير رعبي دائماً. ما أشد شوقي إلى عمتنا الكبيرة فاطمة التي توفيت منذ سنتين. انني أتآوه بحرقة كلما نظرت في موضع سريرها في غرفتنا، وسدى احاول نسيان حبها الشديد لي وعطفها علي.

١٦-١٢-١٩٤٩

يوم ممطر مظلم. ذهبت إلى المعهد البريطاني متأخرة دقائق فعلمتُ من احسان ان الاستاذ سأل عني: هل ستحضر؟ كان موضوع الدرس الاول: آلهة الاغريق. وهو موضوع أعده من إختصاصي، فقد درسته دراسة مركزة عميقة طيلة السنوات السبع الماضية. ولذلك لم اكتب حرفاً من كلام الاستاذ، وجلست اصغي دون ان اكتب.

عزمت على ألا اقرأ ما يكتب عني في بغداد، فقد تلقيت لشهرين سيلاً من الشتائم في الصحف العراقية، سوف أتم رسالتي، لقد دفعت حياتي ثمناً للشعر

١٧/١٢/١٩٤٩

صباحاً.. قرأت مقالاً عن شظايا ورماد بقلم شخص اسمه م.ح. النجار بدأه قائلاً (الانسة نازك الملائكة في ديوانها شظايا ورماد معلمة وليست شاعرة)، وكان المقال كله شتائم متحاملة، ماذا افعل لهم؟. هذا الهجوم من نوع (ارجع الى الصيدلية يا مستر جون كيتس، فمن الخير للمرء ان يكون طبيباً فقيراً من ان يكون شاعراً فقيراً) ومن حسن الحظ انني اقرأ هذه الايام سيرة كيتس فانا اكاد اكون مثله في سوء حظي مع ادباء هذه الايام. في البيت فاجأني نبأ محزن زادني شعوراً بتفاهة الحياة فقد توفيت السيدة ن.ج بالسكتة القلبية مع انها ما زالت في ريعان الشباب، وهي من اقارب العائلة البعيدين.. هربت من الاسى الى شاطئ دجلة حيث جلست ساعة على الرمال اراقب قطيع الغنم، وأمد بصري الى النهر الهادئ المسالم وقلت لنفسي.. كلنا سنموت، والفسحة التي بقيت لنا ضئيلة، ولابد لنا ان نترك آثار أقدامنا في رمال الحياة، ومن ثم فلا بد من العمل. في الليل زار ابي صديقه ص.ك، وقال لي ان هناك ست مقالات مهاجمة جديدة ستظهر في الاسابيع القادمة في صحف بغداد وراح يشجعني على الصمود في وجه ادباء العراق!! ليلاً.. كتبت رسالة في اربع صفحات الى صديقتي بنت الشاطئ.

١٨/١٢/١٩٤٩

عصراً غادرنا البيت نحو كلية الاداب والعلوم، حيث اجتمعت "ندوة الشعر" برئاسة مستر ستيوارت ومستر باربانك والشاعر الفلسطيني ابراهيم الحوت. وقد القى المستر ستيوارت على المستمعين محاضرة موضوعها "وظيفة الشعر في الحضارة الحديثة الآلية" كان ملخص رأيه ان الشعر الدرامي والتعليمي قد فقد منزلته في عصرنا، وان الثوب الوحيد الذي يلبسه الشعر المحبوب اليوم، هو الشعر العاطفي Lyrical.وهو ينصح الشاعر الحديث ان يعبر عن روح العصر ويستعمل صوراً من الواقع والا غرب نجم الشعر نهائياً. وختم المحاضرة مستشهداً بقصيدتين للشاعرين الاميركيين ازرا باوند، وت. س. اليوت، قائلاً ان شعرهما ناجح، لانه يمثل روحية العصر الحديث وان اليوت هو أول من ادخل الالفاظ اليومية الى الشعر.

١٩/١٢/١٩٤٩

يوم ممطر لم تشرق فيه الشمس. عند الظهر راحت السماء تمطر بغزارة واستمرار حتى الساعة الخامسة عصراً حيث اشرقت الشمس فلونت الغيوم باحمرار عميق فاتن. ليلاً اشتغلت مع جون كيتس. لحظت ان له ولعاً غريباً بالالفاظ المبتكرة، واحسبه مثلي قد كان في اول حياته الشعرية لفظياً جداً، قرأت بعد ذلك سيرته بقلم "لورد هاوتون" وهي سيرة ملذة، وتهمني فيها رسائل كيتس التي اجد فيها كثيراً من افكاري، كما اجد في حياته صورة ثانية من حياتي! لكني لا اريد ان اموت مثله. بعد ذلك كتبت رسالة الى الصديقة ديزي الامير.

٢١/١٢/١٩٤٩

حاولت، ليلاً، الكتابة في "مأساة الحياة" فأضفت اليها ابياتاً قالت احسان عنها: انها جميلة. من المعهد استعرت كتاباً ملخصاً عن "الف ليلة وليلة"، رغبة مني في العثور على اقصوصة شعرية الموضوع، اكتب حولها مسرحية إن امكن، فراعني ان الكتاب لا يقل قذارة عن النسخة العربية! ان هؤلاء القدماء كانوا لا يفهمون من الحب الا العلاقة الجنسية الغليظة.

٢٢/١٢/١٩٤٩

هجوم جديد في احدى الصحف على ديوان شظايا ورماد، وانا رغم ثقتي بنفسي ومعرفتي بقيمة شاعريتي انزعج لهذه المهاجمات وقد عزمت منذ اليوم على ألا أقرأ ما يكتب عني في بغداد، فها انا منذ شهرين اتلقى سيلاً من الشتائم في الصحف العراقية، حتى لم اعد احتمل. أأنا حجر؟! انا شاعرة بمواهبي الشعرية رغم كل شيء... لا لا!! سوف أتم رسالتي فانا ما زلت في اول الطريق، لقد دفعت حياتي ثمناً للشعر، فلأكمل اغنيتي قبل ان اغادر الوجود. الم اهجر لهو الحياة ومتع الشباب كلها قانعة بزاوية من زوايا الفكر تكفي لأن ارسل منها نشيدي، لا!! ها انا ذي مملوءة شعراً. ويا صديقتي نازك! دعيني اهمس في سمعك.. الا تعلمين ان طريق المجد محفوف بالاشواك؟ أيمكن ان يمر شظايا ورماد دون ان يحدث دوياً؟! هيا خففي من توترك وانظري الى المستقبل، واحذري الاصغاء الى هذر "الفضلاء" فهم يلعنون كل فضيلة كما يقول نيتشه.

٢٣/١٢/١٩٤٩

أمس شاهدت في السينما شريط (قاعة كارنيغي) وسمعنا خلال الفيلم مقاطع من السمفونية الخامسة لبيتهوفن والسمفونية الخامسة لتشايكوفسكي، وكثيراً من الحان شوبان وشومان، وسان سانس، وشوبرت ورحمانينوف وسواهم، وقد بكيت وانا اصغي الى موسيقى سان سانس. ما اروع الموسيقى! لقد بعثت هذه الالحان في دمي الحياة. عصراً أمطرت السماء الا انني ذهبت الى المعهد الثقافي، ودخلت المكتبة مبللةً، وبعد استراحة قصيرة سرت الى البيانو ورحت انقر بأصابعي افتتاحية السمفونية السادسة الحزينة لتشايكوفسكي، وقد احسست لها وقعاً غريباً وقطرات المطر تضرب الزجاج خارج البناية، فجأة دخل مدرسنا الاستاذ ستيورات واقترب منا، وسلم علينا. بعد الدرس الاول نزلنا الى المكتبة، انا واحسان ورأينا الاستاذ ستيوارت واقفاً يشرب الشاي، فذهبت احسان اليه، تسأله عن كلمة اغريقية، فسألها اين عثرت على هذه الكلمة؟ وكنتُ واقفة على مبعدة، فتقدمت اليهما وقلت (في التوراة) فاعتذر وقال انه لا يعرف الاغريقية جيداً. بعد ذلك سألني: اتكتبين النثر ايضاً؟ فقلتُ له: انني استعد لمستقبل في النثر، واعتقد انه يحتاج الى ثقافة عميقة اكثر من الشعر، ومضيت انقل اليه مهاجمات النقاد في بغداد لديواني شظايا ورماد فابتسم وقال: لكن هذه المهاجمات العلنية تعني الشهرة لك. ثم اردف "وبماذا يتهمونك؟" طبعاً كنا هو وانا نتحدث بالانجليزية وانا اترجم الحوار هنا الى العربية. اجبت: مثلاً يزعمون انني اقلد ت.س. اليوت مع انني لم اقرأ اليوت الا بعد طبع شظايا ورماد، وبعد اتهامهم لي بتقليده!! قال: يجب الا تشعري بالمرارة من النقد الجارح، جون كيتس لم ينل الشهرة الا بعد هجمات النقاد على شعره في المجلات الانجليزية. ان القدح افضل للمبدع من المدح بالتأكيد. الم يتهم شيللي وكيتس وبايرون بالتقليد، وبأن كلاً منهم يقلد الآخر وما الى ذلك؟ مع اننا الان نميز تماماً بين شخصياتهم واساليبهم ولا نشعر بوجود تشابه او تطابق بين اشعارهم، فلكل من اولئك المبدعين اسلوبه الخاص المتميز. ولما اخبرته ان اكثر كتاب تلك المقالات علي، ليسوا من النقاد الذين يُعتد بآرائهم، قال: "قد يكونون مغرضين او حاسدين او انهم لا يصدقون ان تكون بينهم شاعرة مبدعة مثلك، تذكري هذا دائماً. الواقع ان كلام الاستاذ ستيوارت بثّ الشجاعة في نفسي، خصوصاً قوله "ان المهاجمات تعني أن شعري يُقرأ باهتمام، ويثير في نفس القراء صدىً عميقاً. بعد ذلك تشعب الحديث، ومضى الاستاذ يبدي اراءه بالشعراء. قال ان لغة "روبرت بروك" ضعيفة وفي شعره عيوب، ولما سألته عن ادجار الن بو، قال ان شعره ضحل على الرغم من جمال اسلوبه. ومن الذين يعجب بشعرهم: الشاعر الاميركي "والت ويتمان"، وان كان احياناً يبالغ في عرض عواطفه، ومن الشعراء المعاصرين الذين يعجب بهم: الشاعر الانجليزي "ييتس" yeatsاما ت. س. اليوت فيراه بارداً جامد العاطفة وعقلياً، ويكره نقولات ايليوت الذكية من النصوص الاغريقية والالمانية وغيرها لا سيما في مطولته: "الارض الخراب" واتفق معي على الاعجاب بالفيلسوف نيتشه، لا سيما بكتابه "هكذا تكلم زرادشت". تحدث الاستاذ ستيورات ايضاً عن نفسه. قال انه نشر ديوان شعر في العشرين من عمره، لكنه ندم فيما بعد على ذلك، وانه يكتب الان رواية سيطبعها في اميركا لاحقاً.

اني امجد هذا الجزء (الشاعر) في نفسي، لانه من عالم اسمى مني واطهر...

٢٧/١٢/١٩٤٩

في مجلة الرسالة قرأت قصيدة عنوانها "قلب يتعذب" لفدوى طوقان، وقد كتبت عليها "هدية الى صديقتي الشاعرة الرقيقة نازك الملائكة". لفدوى طوقان قصائد جميلة في كثير من الاحيان وفي حياتها وحدة وانسجام ظاهران ومن اجلها احيي شاعريتها وأحبها.

السبت ٣١/١٢/١٩٤٩

آخر ايام عام ١٩٤٩ وها هو ينطوي ويودعنا الا يستاهل مني قصيدة؟ يا لي من جاحدة. عصراً حضرت لرؤيتي عائلة فلسطينية لا أعرف اسماء افرادها ومعها فتاة اسمها "سميرة عزام" قالوا عنها انها اديبة، وما كاد رب العائلة يجلس بعد مصافحتي حتى قال لي "ينبغي للانسان ان لا يحد تفكيره بناحية واحدة، فهذا يضره" كشاعر" سألته مندهشة "تعنيني؟ اية ناحية تقصد؟" وجاء جوابه: "التشاؤم" قلت له: "انا لست متشائمة" ما اضخم هذه الاسطورة التي "يعرفها" عني كل انسان في العراق وخارجه! انا مشهورة الان ولا يقوى انسان على تغيير فكرة الجمهور عني. يا لهم من مضحكين! لو علموا اية فتاة متمردة تختفي وراء تشاؤمي المزعوم.

الحلقة الثانية

الاحد ١/١/١٩٥٠

اول ايام السنة الجديدة. ولا اشعر برغبة في تسجيل حياتي هنا مع انني متفائلة وأحس أن السنة تحمل لي سعادة من نوع ما.. كل ما صنعته اليوم انني اشتريت كتباً من المكتبة العصرية سجلتُ أسماءها في المفكرة، ولا اظنني سأجد وقتاً حتى لألقاء نظرة عليها حالياً. المهم عندي هو شراء الكتب.. أليست هذه رغبة عمياء؟! ليلاً.. كتبت قصيدة وجهتها الى عام ١٩٥٠ منها: يا عام لا تقرب مساكننا فنحن هنا طيوف
من عالم الاشباح ينكرنا البشرْ
ويفر منا الليل والماضي ويجهلنا القدرْ
ونعيش أشباحاً تطوف
نحن الذين نسيرُ لا ذكرى لنا
لا حلم لا أشواق تصرخ لا منى
نحن العراةُ من الشعور ذوو الشفاه الباهته
الهاربون من الزمان الى العدم
الجاهلون أسى الندم

٢/١/١٩٥٠

استيقظت في العاشرة صباحاً، وفي رأسي صداع، وتذكرت بمرارة انني كتبت امس قصيدة جديدة، فقرأتها وشعرت انها جميلة الى حد ما، فيما بعد انقبض صدري وعاودتني الافكار القلقة حول شاعريتي من يعلم أي صراع يدور في نفسي؟ وهؤلاء الذين يكتبون عني عشرات المقالات، ماذا يقولون لو عرفوا؟ من يدريهم بالسبب الذي جعل "شظايا" يصبح "رماداً" كيف يعلمون الآلام التي عانيتها خلال كتابة هذا الديوان؟

ذهبنا الى السوق واشتريت بنطلوناً جاهزاً ازرق اللون، وشعرت بسعادة اعرفها كلما حققت نزوة من نزواتي، وانا اعلم انها نزوة تافهة احياناً الا انني اراها هي الشعر في حياتي، ولذلك احترمها

٣/١/١٩٥٠

ابرز حوادث اليوم محاضرة القيتها في الصف الرابع "أ" عن سبب كآبة الشعراء العراقيين المعاصرين، وقد رددتُها الى الخيبة في نتائج الحرب العالمية الثانية، واختلال النظم السياسية في العراق، وشبهتها بحالة الشباب الاوروبي في اوائل القرن التاسع عشر.
كانت التلميذات في حالة استمتاع كبير، واقتناع بما اقول.. في الليل اتصلت تلفونياً بأميرة نور الدين، بعد ان كلمتني هي عصراً طالبةً قصائد لي او لوالدتي مما نشر في هذا الشهر. وأنبأتني انها كتبت عن "شظايا ورماد" مقالاً ألقته في محطة "اذاعة الشرق الادنى" في الشهر الماضي، وقالت فيه ما معناه ان الديوان قوبل مقابلتين في بغداد، واتفق الكل على انني فيه شاعرة مجددة، الا ان البعض رأى في هذا التجديد جمالاً مطلقاً، ورفعني الى مرتبة عالية من الشاعرية، والبعض الاخر رأى انني قد خرجت عن المقاييس كلياً، حتى لم يعد يربطني بالشعر العربي رابط! ولما سألتها عن رأيها هي في "شظايا ورماد" قالت: (اعجبتني قصائد معينة هي التي لم تخرجي فيها على حدود اوزاننا، الا انني لم استسغ الاخرى، فانا ولا أكتمك كلاسيكية في كل شيء واحرص على القديم) ويظهر من كلامها انها لا ترى في "شظايا ورماد" تجديداً غير تجديد الاوزان والقوافي!! مع ان هذا التجديد الاخير كان اهون ما أحدثت في الديوان في رأيي وان كانت هذه النقطة قد ضاعت في غمار مهاجمة تجديد الاوزان، فلم يهاجمني من اجلها احد!!

٥/١/١٩٥٠

ما اسعدني اليوم!! أكاد أطير.. واود لو كانت ايامي كلها لا اقل سعادة من هذا. غادرت المدرسة مبكرة وهذا من صفات يوم الخميس الذي احبه. وفي البيت اندغمت ساعتين في قراءة كتاب (هولدرلن) لستيفان زفايك ما اروع هذا الكتاب وما اروع مؤلفه! كلاهما يفتنني ويلهمني، ويسرني أنني احيا معهما الان. كان "هولدرلن" يؤمن بالحماسة، ويراها اروع الحالات النفسية التي يمر بها البشر، حتى انه يقول "تموت الالهة حين يموت الالهام" والالهام عنده حالة عليا من حالات الحماسة اما الشقاء فهو فقدان الحماسة اذ ذاك يعود الحالم المحلق الى رتابة الواقع البشري، ويصبح عرضة للالم والشيخوخة والمرض. ويتحدث زفايك عن خيبة "هولدرلن" في "كوته" و"شيلر" اللذين كانا اذ ذاك في شيخوختهما، وقد فقدا المقدرة على الحماسة. في هذا الباب لمست تجاربي الخاصة.. احياناً يبدو لي التشابه بيني وبين الشعراء والادباء، الذين عاشوا منذ عشرات السنين، في بلاد بعيدة تختلف عن بلادي كثيراً الى درجة لا تصدق فنحن كلنا نشعر شعوراً واحداً، ونمر بالظروف نفسها، ونعاني تجارب الشباب والسذاجة ذاتها، ثم نتعلم ببطء ما تعلمه السابقون ونموت. في الساعة الثالثة شعرت بالشعر يتدافع في روحي فأحضرت قصيدتي المطولة "مأساة الحياة" ورحت اكملها وقد استقر عزمي اخيراً على انني يجب ان امضي في كتابة نسخة جديدة منها لا علاقة لها بالقديمة الا بالخطوط العريضة اما الشعر والصور والافكار فكلها جديدة. وفي سكون الغرفة ودفئها وانعزالها عادت الي شاعريتي الهاربة وملأتني يقيناً بانني ما زلت نازك الملائكة التي كتبت "عاشقة الليل" و"شظايا ورماد" واحدثت بهما ذلك الدوي، فكتبت ما يزيد على ثلاثين بيتاً بعثت الجمر في رمادي. أيقنت ان شاعريتي قد اتسعت وتعمقت خلال الفترة الماضية، ووثقت من ان سبب ركودي فراغ حياتي من العواطف التي اعتدت ان استمد منها موضوعات قصائدي القصيرة، وهذا هو الدليل الاكيد.. ها انا انطلق حال وجود موضوع اتحدث فيه. القصيدة تتحدث الان عن الحرب وشرورها، وانسخ الان بضعة مقاطع مما كتبت اليوم: والشفاه العذراء اطبقها
الموت على لحن حبها المبتور
والجباه لتي ذوت قبل ان يلمسها اصبع الهوى المسحور
❖❖❖
والخدود التي تعير مغيب الشمس الوانها وتسقي الشروقا
غار فيها جرحُ التراب عميقاً
وذوت قبل ان تذوق رحيقا
انا اعجبُ للشاعرية ما هي؟ وكيف استطيع ان ابتدع الجمال حين اكتب شعراً، بينما يعز علي ربعه وانا أنثر؟ لماذا؟ لماذا؟ لكن لماذا أسأل؟ هذا "ستيفان زفايك" ينصح الا يقرأ الشاعر كتب الفلسفة قراءة عميقة، فما يلوح للشاعر شعراً صافياً قد يتحول تحت ضغط اصابع الفلسفة الباردة الى واقع ملموس له اسبابه ونتائجه وهذا اخطر اعداء الشاعرية المتفجرة. في الليل كنت في حالة نشوة، وقد عاودني الشعور بانني شاعرة مبدعة، خاصة بعد ان قالت احسان "تعيش بيننا في هذا البيت مخلوقة عبقرية ونحن لا نشعر.." هذه مبالغة طبعاً، الا ان شيئاً في نفسي يجعلني اصدق جزءاً منها بعد تجريده من التورم! بعد ذلك قرأت الفصول المتعلقة بهولدرلن وزفايك في كتاب "العبقرية والموت" لعبد الرحمن بدوي.

٦/١/١٩٥٠

صباحاً ذهبت مع احسان الى السينما وشاهدنا شريط "منزل الغرباء" تمثيل "سوزان هيوارد"، و"ادوارد.ج روبنسون" ثم ذهبنا الى السوق واشتريت بنطلوناً جاهزاً ازرق اللون، وشعرت بسعادة اعرفها كلما حققت نزوة من نزواتي، وانا اعلم انها نزوة تافهة احياناً الا انني اراها هي الشعر في حياتي، ولذلك احترمها.

٧/١/١٩٥٠

بعد الظهر واصلت الكتابة في مأساة الحياة، ولا اظنني ساسميها بهذا الاسم، فهذا اسم ملحمة كتبتها سنة ١٩٤٥ ولا معنى لتكراره.. والارجح ان خطة القصيدة نفسها ستحيد عن الاصل. وخلال الكتابة لاحظت الحالة الانفعالية التي تعتريني في مثل هذه الحالات الشعرية، وقلما انتبهت اليها من قبل.. القلب اذ ذاك يضطرب ويضرب بقوة غريبة، وكأنه يؤدي طاقة مضاعفة، واليد ترتعش بعصبية، والشفتان تتحركان في رجفة لا ارادية، والعينان تغيمان فلا تريان ما امامهما، وانما تبصران شيئاً وراءهما، ان استمرار هذه الحالة يقتل صاحبها ولذلك اتهرب دائماً منها واجد المهرب غالباً في التخيلات المريحة.
انني اتطور واحس اندفاع ديوان جديد في حياتي بعد الفترة التي كتبت خلالها "شظايا ورماد" والاحظ حساً لفظياً جديداً يدخل الى حياتي ويلهمني تعابير سحرية غريبة من امثال "صوت السكون" و"لغز الجمال" و"تراث الذهول" و"السنين الصفر" الخ الا ان الاهم من التعابير ذلك الامتزاج الغريب بين الحواس في ذهني حتى اكاد ابلغ مرحلة الرمزية العميقة وهذا نموذج: من اغان مرت باعمدة الابهاء غرقى بالدفء والاحلام.
ناعمات تغوص في رجعها الاهات سكرى الخطوط والانغام.
ان احساسي بان الاغاني دافئة حالمة ناعمة ذات خطوط ملساء صافية غريب على شعري، وانا ارقب موكبه مبهورة مفتونة. كيف يحدث هذا داخل النفس؟ ما الشاعر؟ ما الشاعرية؟ ما القوة التي تبدع هذا التغير؟ انني امجد هذا الجزء الشاعر في نفسي، لانه من عالم اسمى مني واطهر، واشعر بسعادة مجنونة لا تعادلها سعادة، سعادة اليقظة بعد نوم سنة كاملة لم اكتب خلالها قصيدة واحدة مندفعة. الان قد بدات حياتي الشعرية، الان احني رأسي لمقولة "نيتشه" العظيم "ايها الانسان.. تفوق على ذاتك".
❖❖❖
تلقيت اليوم رسالة رقيقة من روز غريب تقول فيها انها معجبة بشخصيتي الى جانب اعجابها بشاعريتي، وان مقالها عن "شظايا ورماد" كان قاصراً، لانها كانت تعلم انه سينشر في مجلة سطحية كصوت المرأة، وان ديواني يستحق دراسة اعمق. ثم قالت ان انتاجها الادبي لا يرضيها لانها لا تستطيع ان تتفرغ للادب كلياً.

٩/١/١٩٥٠

صباحاً كتبت مقالاً بالانجليزية عنوانه "قصائد كيتس القصيرة والطويلة" وبينت رأيي فيها واشتغلت به ساعتين كاملتين، وبذلك اضعت فرصة اتمام "مأساة الحياة". عصراً ذهبت الى المعهد الثقافي. كيتس قد خمدت شاعريته في اواخر عام ١٨١٩ وهذا يعزيني ويشجعني على فهم خمودي خلال السنة الفائتة التي احمد السماء على انها انتهت.